

١٦- تفسير القرآن بجامع البسام | تفسير سورة الفتح ٣٢-١١

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:02

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الموافق للعشرين من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والهجرة نجلس - 00:00:35

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم وتفسيره ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا فضل هذا المجلس المبارك الذي باذن الله تحفه الملائكة تغشاها الرحمة تنزل عليه السكينة. يذكر الله الحاضرين فيه بالملأ - 00:00:55

الاعلى عنده سبحانه وتعالى ولا يفوتنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي رواية افضلكم من تعلم القرآن وعلمه. مجلس هذه الدقائق ونسأل الله ان ينفعنا بها - 00:01:15

سورة الفتح تكلمنا عن هذه السورة في لقاءنا الماضي ما المراد بالفتح وما اثره على المسلمين وما في هذه السورة مما اشتملت عليه من فتوحات وبشارات عظيمة. الفتح هنا كما اتفق - 00:01:35

المفسرون وكما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال لما عاد من صلح الحديبية قال والله انه لفتح المراد بالفتح هنا هو ما جرى في صلح الحديبية. الصلح الذي وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين - 00:01:55

والذي اتفق عليه الطرفان باتفاق الحرب لمدة عشر سنوات. الا يعتدي احد الطرفين على الآخر وجاءت فيه بنود وشروط اتفاق عليه الطرفان وكان وان كان في ظاهرها ان فيها اجحاف على المسلمين - 00:02:20

ولكن في بواطنها مما يعلمه الله من المصالح العظيمة واعظمها ان هذا فتح. كيف فتح ولم يقع فتوحات لما وضعت الحرب او زارها ولم يكن هناك حروب بينهم ولا يعتدي بعضهم على بعض - 00:02:40

انتشر الامن. ولما انتشر الامن بدأ الناس يدخلون في دين الله. فتصور ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء في غزوة جاء في صلح الحديبية خرج من المدينة في صلح الحديبية متوجه الى مكة - 00:03:00

في عام ست في ذي القعدة في السنة السادسة كان معه الف واربع مئة رجل وبعد سنتين في السنة الثامنة لما نقض المشركون العهد واعتدوا جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشا لفتح مكة. بعد سنتين عشرة الف. عشرة الاف من الف واربع مئة. عدد كبير. هذا - 00:03:17

هو الفتح حقيقة بدأ الناس يدخلون واهل البوادي والمدن التي في الجزيرة العربية بدأت تدخل في دين الاسلام حتى انتشر الاسلام لأن الناس اصبحوا في امن ويتنقلون في امن. حتى من كان في مكة من المشركين دخل في الاسلام - 00:03:41

ومن امثلة ذلك عمرو بن العاص وهو من اكبر القواد في جيش المشركين وخالد بن الوليد رئيس القيادة في مكة دخلوا في الاسلام في تلك الهدنة وتلك الصلح السورة كلها بشارات. بشارات وفتوحات والنبي والله سبحانه وتعالى اعطى المؤمنين الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:04:01

البشارات العظيمة ومن الاوصاف الكريمة اقرأ في هذه السورة وانت يعني تبدأ ببدايتها انا فتحنا لك فتحا فينا ثم بين اثر هذا الفتح على النبي صلى الله عليه وسلم قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك - 00:04:30

صراطاً مستقيماً وينصرك نصراً عزيزاً. هذى كلها من اثار الفتح على النبي صلى الله عليه وسلم. في حق الرسول اما في حق المؤمنين وخذ اولا قال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين. لما وقع صلح الحديبية كان في في - 00:04:50 في نفوس المؤمنين الشيء الكبير. كيف نرضى كما قال عمر بالدمية في ديننا والله وقد اعزنا واكرمنا. فانزل والله السكينة وثبتهم في هذا الموقف. الموقف الشديد قال انزل السكينة عليهم يعني قالوا هو الذي انزل السكينة في - 00:05:10 في قلوب المؤمنين والاحظ في قلوب وتأتي في الظرفية حتى تدخل السكينة في القلب وتستقر. فالقلب في قلوب المؤمنين وصف بالايام ثم قال يزداد بهذا الثبات ايمانا مع ايمانهم. ثم بين الله سبحانه وتعالى ان - 00:05:30 القوة لله ولله جنود السماوات والارض. ليس يعجزه ان يهزم طائفة من المشركين وانما جنود السماوات لله سبحانه وتعالى ولكن كما قال الله سبحانه وتعالى من الثمرات العظيمة في هذا الصلح انه يزيد المؤمنين ايمانا ويثبتهم وينزل السكينة - 00:05:50 عليهم قال ايضاً ويدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويکفر عنهم سينائهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيماً. هذه مرات عظيمة وانت تقرأ هذه السورة كلها في ثمرات. النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يخرج - 00:06:10 من من المدينة بعد ان رأى هذه الرؤية التي قال الله رسوله الرؤيا بالحق لما رأى انه يدخل مكة معمراً هو واصحابه قد لبسوا الاحرام ويطوفون بالبيت. تحقق الرؤيا له لأن رؤيا الانبياء حق. فاخبر اصحابه - 00:06:30 انه رأى هذه الرؤيا ثم عزم على الرحيل لاداء العمرة وزيارته البيت. فلما خرج هو وهذه الاعداد مع الف واربع مئة ندب من كان حول المدينة من الاعراب ان يخرجوا معه. ان يخرجوا معه حتى يكثروا - 00:06:50 امام اهل مكة هؤلاء الاعراب نقصوا ولم يخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ماذا قالوا اين يذهب بنا محمد؟ وain يذهب باصحابه؟ المشركون تحذبوا سنة الاحزاب وهي السنة الخامسة - 00:07:10 على المدينة وكادوا يقتلون النبي هو من هو ومن معه. فيذهب محمد هو ومن معه الى قعر دار قريش حتى تقضي عليه. هو يلقى بنفسي الى التهلكة فتكاسلوا ولم يخرجوا وادعوا انهم قد اشغلوا باموالهم واهليهم. قال الله سبحانه وتعالى - 00:07:30 سيقول سيدركون لك المخالفون من الاعراب. وهم قبائل حول المدينة. مzinة وجهينة وغيرها. قيل انها سبع قبائل قائل وقيل غير ذلك. لما دعاهم النبي للخروج اعتذروا وقالوا لن نخرج معك يا محمد. لماذا؟ قالوا لا لا - 00:07:50 نستطيع ان نترك اولادنا واهلينا واموالنا. اموالنا من الابل ونحوها لا نستطيع ان نتركها. يعتذرون بهذه الاعذار الواهية باطلة ويفظون ان هذه الاعذار تقبل عند الله. قال الله سبحانه وتعالى سيقول لك المخالفون من الاعراب شغلتنا - 00:08:11 اموالنا واهلونا فاستغفر لنا. انت لما تقرأ كلمة سيقول يدل على اي شيء يدل على انهم سيعذرون النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب وهم لم يخرجوا معه الى الحديبية ووصل الى الى مكة وصل الحديبية ولم - 00:08:31 نزلت عليه سورة الفتح. وخبره الله بما سيقوله هؤلاء. اذا وصل الى المدينة سيأتون اليه يعتذرون - 00:08:51 ولذلك شف سيقول لك المخالفون وهذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان القرآن من عند الله. ويدل على في اخباره هذا معجز القرآن لانه يخبر عن اشياء لم تقع. لم تقع يعني لولا ان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وخبره بهذه الاية لم يعلم - 00:09:11 لم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته ان الاعراب سيأتون يعتذرون الا بهذه الاية. مثل ما قال في في اية القبلة سيقول مخالفون من الاعراب ومثل ما ذكرنا الذين حول المدينة من الاعراب سيقولون ماذا؟ يعتذرون اليك بای شيء قالوا شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا. اطلب من الله ان يغفر لنا. يقولون بالستتهم ما ليس - 00:09:51 في قلوبهم السؤال هنا هل هؤلاء الاعراب منافقون؟ والا ليسوا بمنافقين وانما هم ظعفاء ايمان مولان لاهل التفسير بعضهم يقول انهم منافقون وبعضهم يقول انهم ليسوا بمنافقين وانما كانوا ضعفاء ايمان - 00:10:11 والذي يظهر والله اعلم انهم ليسوا بمنافقين. دليل ماذا؟ انهم يقولون فاستغفر لنا. المنافق ما يقول استغفر لنا. اذا وادا قيل لهم تعالى

يستغفر لكم رسول الله لروا رؤوسهم. وأرأيتم يصدون وهم - 00:10:32

هم مستكرون. هذا المنافق. اما هؤلاء يأتون النبي يقول استغفر لنا يا رسول الله. استغفر لنا. ثم يعتذرون يقولون اموالنا وشغلتنا 00:10:52
ودليل اخر ايضا انهم ماذا قالوا؟ قال سيدقول لك المخالفون اذا انطلقتم الى مفانم لتأخذنون ذرورنا -

يعني يريدون ان يخرجوا بأنهم يعني علموا ان هذا الذي فعلوه خطأ فارادوا ان يصححوا خطأهم فالذي يظهر انهم كانوا ضعفاء
ايمان. لم يتمكن الایمان في قلوبهم. والخوف هو الذي تمكّن في قلوبهم. خافوا ان - 00:11:12

يحصل لهم ما يحصل بذلك اعتذروا عن عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم. شغلتنا اموالنا اهلانا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم. ما معنى هذا الكلام؟ انهم يقولون بالسنتهم بهذا العذر الذي هو ليس - 00:11:32

بحقيقي. يعني الحقيقة اذا اذا تأملت ان الاعراب هؤلاء لم تشغله اموالهم ولا اولادهم. بل بل يسافرون الى ما هو ابد ولكن ماذا؟
اعتذر بهذا العذر بالسنتهم فقط دون قلوبهم. ولذلك قال يقولون بالسنتهم ما ليس في - 00:11:52

ويعني كأن قوله يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم ليس راجعا الى الاستغفار. يقول استغفر لنا وانما راجعا لاعتذارهم بانهم شغلتهم
اموالهم واهلهم. قال الله سبحانه وتعالى قل فمن يملك لكم من الله شيئا - 00:12:12

ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا انت خائفون من مكة ومن ما حوله من المشركين ان يحسدوكم ويقضوا عليكم الله فوقكم. من
يملك لكم؟ من يدفع عنكم العذاب؟ لو اراد الله بكم لو اراد الله بكم ضرا من الذي يدفع عنكم - 00:12:32

انت تحت حكم الله لستم تحت حكم قريش ولا غيرها. حتى تخافوا الخوفحقيقة من الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال قل لهم من
يملك لكم من الله شيئا؟ ان اراد بكم سبحانه وتعالى ضرا بان انزل بكم العقوبة او اراد بكم نفعا بان انتفعتم - 00:12:52

بذهابكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بل التي هي للاضراب والانتقال الى معنى اخر بل كان الله بما تعاملون خبيرة عالم بما
في قلوبكم وبما تعتذرون به. الله عالم. لماذا تعتذرون بانكم شغلتكم اموالكم واهلوك؟ والله - 00:13:12

وهو عالم بالسرائر. الله عالم بكم. فلا تخافون على لو خفيتكم على محمد وعلى اصحابه وعلى الناس فان الله سبحانه لا يخفى عليه
شيء. الله بما تعاملون وبجميع اعمالكم خبير. والخبير ادق من البصير. لو قال بما تعاملون بصيرا - 00:13:32

اختلف المعنى فكلمة الخبير الذي يعلم دقائق الاشياء وخفاياها. ثم قال حتى يعني شف قال بل الله ثم اضرب مرة اخرى وانتقل
الى معنى اخر بل ظننت ان لن ينقلب هذا هو الحقيقة. ظننت يعني - 00:13:52

يعني اعتقادكم اعتقادا جازما ان محمد لن يرجع سالما. لن يرجع هذا هو فالذي دفعكم على ان تجلسوا وتبقوا في اماكنكم ولن تخرجوا
مجاهدين مع النبي صلى الله عليه وسلم ولن تخرجوا لتكتروا سواد المسلمين - 00:14:12

هو السبب هذه الاية. ظننت ان لن ينقلب يعني ينقلب يعني يرجع. الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا يعني لن يرجعوا ابدا. ما معنى
لن يرجعوا ابدا؟ ان اهل مكة سيقضون عليهم. فلذلك انت يا ايها الاعراب - 00:14:32

الذى منعكم ايها المخالفون منعكم هذا هو السبب. لن اما قضية ان عندكم اذار اموالكم واهليكم شغلتكم ومنعكم هذا ليس
بحقيقي. الحقيقة الذي يخبر الله انكم كنتم تعتقدون انكم كنتم تعتقدون ماذا؟ تعتقدون - 00:14:52

ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا. ظننت ان لن يرجع محمد ان مكة كيف اهل المشركون يأتونكم في المدينة
ويحيطون بكم غزوة الاحزاب ولن تستطعوا الواحد كما قال المناقون - 00:15:23

يقول الواحد منهم يعني لن يقول المنافق يقول محمد يعدنا بفتح فارس والروم واحد منا لن يستطيع ان يقضي حاجته يذهب
حاجته ما يستطيع المشركون والاحزاب قد احاطوا قد احاطوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. واحاطوا بالمدينة. فيذهب محمد اليهم
في قعر دارهم - 00:15:43

سيقضي عليه. فلذلك هم قالوا هذا الشيء. بل ظننت ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم. هذا هو
السبب. زين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء. وكنتم قوما بورا - 00:16:10

يقول انت ظننت ان محمد لن يرجع. ولا المؤمنون الى اهلهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم هذا الظن زينه الشيطان في قلوبكم.

وقال لكم لا تذهبوا مع محمد اجلسوا. لان محمد سيتهلكه او - [00:16:30](#)
اهلکوا قريش وتقضي عليه. وزين ذلك في قلوبكم الشيطان زينه في قلوبكم. ثم قال وظننتم ماذ؟ ظن السوء ما هو ظن السوء؟ ان الله لن ينصر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. هذا الطن السوء. تظنو ان محمدا - [00:16:50](#)

ينتصر بقوته لا ومحما ينتصر بقوة الله. ثم بقوته. قال وظننتم ظن السوء. والتنتيجة كنتم قوما بورا يعني قوما قد هلكتم. اهلکتكم هذه الظروف السيئة وتخلفكم جعلكم تحرمون من هذا الخير - [00:17:10](#)

تقعون في الهاك. كنتم قوم بورا. ثم هددتهم بتهذيد اخر اقوى. وقال ومن لم يؤمن بالله ورسوله اذا لم تؤمن وتصدق بما يأتيك عن الله وعن رسوله وبما يمرك الرسول به النتيجة ما هي؟ فان - [00:17:30](#)

ان للكافرين سعيرا. لماذا؟ لان من لم يؤمن فقد كفر. من لم يؤمن يحقق الایمان ما في خيار له قال فان اعتدنا ولاحظ ما قال فانا اعتدنا لهم. قال ومن لم يؤمن بالله ورسوله ما قال فانا اعتدنا لهم. قال - [00:17:50](#)

اعتدنا الكافرين اظهر مقام الاظمار لماذا؟ ليثبت لهم صفة الكفر وانهم قد تلبسو بالكفر وانقلبوا بعد الایمان كفرا. الذي لا يؤمن بالله ورسوله فانه كافر. والكافر اعد الله لهم اعد الله لهم - [00:18:10](#)

اعد الله له سعيرا السعير هي نار جهنم. سميت بالسعير لانها تتسرع بناها وتتلعب. ثم بين سبحانه وتعالي شوفوا الایات ايات قوية. ثم بين سبحانه وتعالي انهم في ملك الله. وفي تصرف الله. يعني تأبون ان تخرجوا مع - [00:18:30](#)

محمد انت في حكم الله ولله ملك السماوات والارض كل ما في السماوات وما في الارض ملك الله يتصرف فيها كيف في اشياء بحكمته ولله ملك السماوات والارض يغفر لمن يشاء ويغفر من يشاء وكان الله غفورا رحيم - [00:18:50](#)

ماذا تستلهم من هذه الاية؟ لما تقف معها وتتأملها وتتدبرها ماذا تستلم منها؟ تستلهم ان الله فتح لهؤلاء المخالفين باب التوبة وفتح ايضا باب التوبة لكل من قصر او عصى او وقع في ما يخالف الله ولذلك قال - [00:19:10](#)

ولله ملك السماوات والارض. طيب وبعدين؟ قال يغفر لمن يشاء. بدأ بالمغفرة انه يفتح لهم باب التوبة. ثم قال ويغفر اكتب لمن يصر ولا ولا يقبل التوبة. ثم ختم باي شيء؟ بالتأكيد على التوبة. فقال وكان الله غفورا رحيم - [00:19:30](#)

معلوم لو في غير القرآن كان يقول لك يغفر لمن يشاء ويغفر من يشاء. لانه ماذ؟ غفور لمن تاب شهيد شديد العقاب لمن عصى لكنه مال الى ماذ؟ الى التوبة ان يفتح لهم باب التوبة يرجعون حتى ما يقعوا في - [00:19:50](#)

في حبائل ومصائد الشيطان يغفر من يشاء ويغفر من يشاء والله غفور رحيم. انتهى اللوم والعتاب لهؤلاء المخالفين عن صلح الحديبية وعن الذهاب مع النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك - [00:20:10](#)

لما يأتي النبي يخبره الله وهو في الطريق راجعا من مكة او من صلح الحديبية الى المدينة الخبر من السماء ايضا بموقف اخر عن المخالفين. ما هو؟ قال سيقول لك المخالفون ايضا بعدما يعتذرون ويقولون شغلتنا اموانا - [00:20:30](#)

ويقول استغفر لنا يأتي موقف اخر ما هو؟ قال سيقول المخالفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها كيف عرفوا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اخبره الله ان الله ان اخبره الله ان - [00:20:50](#)

انه سيعوضه عن فتح مكة بعد صلح الحديبية بفتح اخر. وهو فتح خير. لان النبي صلى الله عليه وسلم هو يعني حصل الصلح الحديبية وذهابه الى العمارة في اي شهر وفي اي سنة في السنة السادسة. من الهجرة في شهر ذي القعدة - [00:21:10](#)

وكل عمر النبي صلى الله عليه وسلم كان في القعدة. النبي كم اعتمر من مرة؟ كم ها كم ثلاث اربع ها اربع عمر اربع عمر اعتمر فقط اربع عمر العمارة الاولى هذه عمر صلح الحديبية - [00:21:30](#)

ان لم يطف وان لم يسعى كتب له عمرة. لماذا؟ لانه حصر وصده المشركون. ولذلك ماذا صنع؟ لاما كان عليه احرامه ماذا صنع؟ نحر وحلق وتحلل. فاصبحت عمرة كاملة. ثم انه اتفق مع اهل مكة ان يأتي من العام القادم - [00:21:50](#)

في ذي القعدة في السنة السابعة وتسمى عمرة القضاء. ومعنى القضاء اي ما قاضى عليه اهل مكة. يعني ما اتفق عليه. فجاء في عمرة القضاء ودخل وادى العمارة. هذه العمارة الثانية. ثم العمارة الثالثة بعد فتح مكة - [00:22:10](#)

لما خرج الى هوازن وتفيق في الطائف عاد بعمره رجع بعمره هذه تعتبر الثالثة ثم الرابعة التي كانت في حجة في حجة الوداع. هذه اربع عمر. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب للعمره ورجع في صلح الحديبية - 00:22:30

اخبره الله انه سيفتح خيبر. في بداية السنة السابعة. هو الان في ذي القعدة. نهاية السنة السادسة وعودته من مكة يعني تقارب عشرة ايام الطريق من من مكة الى المدينة كان الطريق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ عشرة ايام - 00:22:50

لما عاد بعدها تجهز لفتح خيبر. تجهز في المحرم ودخلها في في سفر. يقول سبحانه تعالى عن هؤلاء المخالفين سيقول المخالفون اذا انطلقتم الى خيبر. انطلقتم الى لانهم يعرفون ان الله وعد النبي مغامن. قال انك ستدخل خيبر وتغنم منهم مغامن عظيمة. تعوض بها ماذا؟ تعوض بها عن صلح الحديدة - 00:23:10

الذى اصاب المسلمين ما اصاب من الكآبة. فقال اذا انطلقتم الى مغامن لتأخذوها درونا نتبعدكم النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد ان يذهب الى خيبر يفتح خيبر قال لن يذهب معنا احد الى خير الا من ذهب معنا - 00:23:40

الى صلح الحديبية. وغير ذلك لن يذهب احد. فالذين ذهبوا الى صلح الحديبية هم الذين فتحوا خيبر. ولذلك منع هؤلاء المخالفون منعوا من من دخول خيبر والحصول على الغنائم. يقول درونا نتبعدكم - 00:24:00

يقول هنا درونا نتبعدكم نريد ان نذهب معكم يريدون ان يبدلوا كلام الله. ما هو كلام الله؟ كلام الله الذي اوحى به الى محمد الا يخرج الى خيبر الا من خرج الى الحديبية. يريدون ان يبدلوا كلام الله. قل - 00:24:20

تتبعون كذلك قال الله من قبل الله اخبرنا انكم لن تتبعون لا انتم ولا غيركم. فسيقولون شف يدل على وما عندهم علم وانهم جهلة ولم يتعلموا ماذا يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه؟ يقولون فسيقولون بل تحسدوننا - 00:24:40

كيف النبي يحسدهم؟ النبي ابعد الناس عن الحسد. ابعد وصحابته ابعد الناس عن حسد. لكن هؤلاء ما عندهم علم ولا يفقهون يظنون انهم يحسدونهم على هذه الغنائم. ولذلك قال بل يعني ليس الكلام على ما يقولون. كلهم ابعد فيما يكون. بل كانوا - 00:25:00
لا يفقهون الا قليلا. ما عندهم فقه ولا معرفة. الا عدد قليل منهم او فقها قليلا. اما هم ليس عندهم معرفة. لو كان عندهم فقه لما قالوا هذه العبارة كيف تقولون هذه العبارة - 00:25:20

ثمان الله سبحانه وتعالى ايضا فتح لهم المجال مرة اخرى ان كانوا صادقين يريدون ان يذهبوا مع النبي الى خيبر ان كانوا صادقين والله سبحانه وتعالى قد فتح لهم باب اخر. قال قل للمخالفين الذين يريدون ان يذهبوا معك الى خيبر قل للمخالف - 00:25:35
من الاعراض ستدعون الى قوم اولي بأس شديد. شف اخبر عن هؤلاء القوم بأنهم اولي اولوا بأس عندهم قوة شديدة ليست كخيبر خيبر ما الذي فيها؟ خيبر ما الذي فيها خيبر؟ اليهود واليهود ما عندهم قوة - 00:25:55

ولا عندهم استطاعة ان يواجهوا. عندهم الذعر والخوف. ما يستطيعون ان يواجهوا. حتى في كل زمان اليهود لا يواجهه اليهود هودي لا يواجه ابدا. شف ولذلك الله اخبرهم قال انت عندهم عزيمة وعندكم نية خروج الجهاد تريدون ان تذهبوا الى خيبر - 00:26:15
اعطيكم جهاد اخر. وهذا الجهاد من الان نعطيكم اياه. ما هو؟ قال ادعونا الى قوم اولي بأس شديد. تقاتلونهم او يسلمون يعني بينكم وبينهم القتال تقع الحرب او هم يسلمون ويستسلمون لكم. فمن هم اولو - 00:26:35

من اولي بأس شديد. اختلف المفسرون فيها على اقوال. فقيل اولي بأس شديد. قيل هم ابو حنيفة مسلمة الكذاب ومن معه. وقيل هم هوازن وتفيق. وقيل هم فارس والروم. والالية مبهمة - 00:26:55

من هذا كله الله اعلم. لكن اقرب المفسرين انها هوازن وتفيق لماذا؟ لأنها هي اول هي اول قوم شديد واجهه النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعدما رجع من خيبر ودخلت السنة الثامنة فتح ماذا؟ فتح مكة - 00:27:15

ولما فتح مكة ما كان فيها حرب. استسلم اهل مكة مباشرة ما فيها اي حرب. لم يقع بينهم حرب. ثم بعد ذلك خرج الى هوازن وتفيق ووقع بينه وبينهم حرب. حتى انهم انهزوا في اول الامر. ثم نصر الله رسوله - 00:27:35

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كتر لكم فلم تغنى عنكم من الله شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحب به وليتهم مدربين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. فهذي الذي يظهر والله اعلم انهم قولوا بأس شديد - 00:27:55

قال تقاتلونهم او يسلمون. فقاتلهم النبي واسلم كثير منهم. من هوازه. قال فان تطيعوا ايها المخالفون يؤتكم الله اجرا اجرا حسنا. ان 00:28:15
تطيعوا ان تطعوا على هذا الكلام الان ففتحنا لكم. والان نأخذ منكم -

العزيزية هل انت هل انت صادقون او لا؟ فان تطعوا وتصدقوا يؤتكم الله اجرا حسنا في الدنيا والآخرة ومن الاجر الحسن حصول 00:28:35
الفنائيم اللي انت تطمعون فيها. تطمعون في هذا في الدنيا غير اجر الآخرة. يؤتكم الله اجر حسنة. وان -
والنوم وان تتولوا وهذا هو القرب منكم توليتم من اول. قال شف وان تتولوا كما توليتم لما ذهب الى مكة معتمرا توليتم
ولم تقبلوا. وان تتولوا كما توليتم من قبل - 00:28:55

عذبكم عذابا اليما. اذا توليتم بعد ما اعطيتكم فرصة ثانية وتبني عليكم وتجاؤزنا عنكم وقلتم فاغفر لنا يا يا رسول الله. استغفر لنا ان 00:29:15
تبتم ورجعتم لكن ان توليتم عرضتم نفسكم للعذاب الاليم. طيب هل هم -

اعذارهم مقبولة ليست مقبولة. طيب من هم الذين قبل اعذارهم؟ اسمع شف كلام جميل من القرآن. لما بين ان اعذارهم غير مقبولة 00:29:35
حکى لك من هم الذين قبل اعذارهم. فقال الاعمى لانه لا يبصر. والاعرج لانه لا يستطيع -
المشي والمريض لانه هزيل ضعيف. هؤلاء معذورون لذلك قال ليس على الاعمى حرج يعني ليس عليه اثم اذا ترك الجهاد معذور عند
الله. ولا على الاعرج ايضا حرج. ولا على المريض حرج. ومع ذلك - 00:29:55

من الصحابة من جاهد وهو اعمى كعبد الله ابن ام مكتوم جاهد وهو اعمى. ومن الصحابة من جاهد هو اعرج وجاده و هو مريض قال 00:30:15
احملوني اجاهم. ومع ذلك والله قد عذرها ومع ذلك لم -

تتحمل قلوبهم ان يبقوا مخالفين عن الجهاد. قال الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار. من يطبع 00:30:35
الله فيما يأمر الله به من الجهاد وغيره. وما يأمر به من الاوامر. ورسوله الذي -

تأمر ايضا النتيجة يدخله جنات تجري من تحتها الانهار. ومن يتولى كما تولى هؤلاء يعذبه عذابا اليما يعذبه عذابا اليما. هذا ما جرى 00:30:55
بقصة المخالفين من الاعراب. من بداية التخلف الى اخر -

اخر موقف لهم. ثم بعد ذلك تعود السورة الى ما جرى في صلح الحديبية يقول الله سبحانه وتعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ 00:31:15
بيأيعونك تحت الشجرة. لقد اللام هذه موطن للقسم. التقدير والله وقد تفید التحقيق. يعني والله قد رضي الله. يعني رضا الله تمكنا
من قلوب هؤلاء -

وان الله رضي عنه. رضي الله عن المؤمنين. ولذلك تسمى هذه البيعة باي شيء؟ بيعة الرضوان. بيعة الرضوان التي وقعت بين 00:31:43
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. رضي الله عن المؤمنين. لماذا؟ قال اذ بيأيعونك تحت الشجرة -

لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية وارد دخول مكة وهو قد ليس الاحرام واصحابه معهم كلهم ووضعوا سيوفهم في 00:32:03
اغمامها وارادوا الدخول للزيارة والطواف منعهم مكة اهل مكة منعهم قريش. والله لن يدخلها محمد ونحن حاضرون او -

ونحن احياء فمنعوا قال والله لن يدخل. فحاول النبي صلى الله عليه وسلم الدخول مسالمة لا يريد الخوض معهم في حرب فامتنعوا 00:32:23
منعوا منعوه ووقف النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ينتظر وبدأ قال فارسل عثمان رضي الله عنه قال اذهب الى -

قريش وابرهم باني لم اتي لحرب. وانما جئت الى اداء العمرة فقط. فلما ذهب عثمان الى مكة حبسوه قريش. فلما حبسوه مدة 00:32:43
اشبع ان قريش قتلت عثمان. انهم قتلوا عثمان -

رضي الله عنه فماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال من بيأيعني على الموت انا لن ارجع الا الا وقد قاتلت اهل مكة. لن من يعني 00:33:03
على الموت. فبايده المسلمين على الموت. بايده و على الا يفروا. بايده تحت الشجرة. شجرة سمرة -
كانت شجرة عظيمة كبيرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس تحتها فجاء الصحابة وبايده على الموت الا عدد من المناقفين
الذين فقط ولا يريدون الجهاد وانما خرجوا حتى لا يقال انهم قد تخلفوا. فكانوا يعني لم بيأيدوا. واما الصحابة - 00:33:23

رضي الله عنه فقد بايعوه تحت الشجرة. قال الله سبحانه وتعالى لقد رضي لما بايعوه تحت شجرة السمرة وهذه الشجرة ذكرت في القرآن فلما ذكرت في القرآن بعد زمن بعده وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الناس يذهبون إليها. ويصلون تحتها - [00:33:43](#)
يجلسون تحتها ويتركون بها. فلما جاء في زمن عمر قام عليها وقطعها. قال مكان يعظم من غير أن يؤمر الناس به هذه بدعة.
ويعظموها الشجرة ويجلسون تحتها ويصلون فقطعها وانتهى أمرها. تحت الشجرة - [00:34:03](#)
الله عز وجل في المؤمنين رضي الله عنهم لماذا قال علم ما في قلوبهم من الصدق والجهاد الحقيقي علم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم. تبتهم وطمأنهم واثابهم فتحا قريبا. ما هو فتح القريب - [00:34:23](#)
هـ؟ اذ ذكرنا قبل قليل ما هو؟ خبير خير واثابهم فتحا قريبا بعد صلح الحديبية فبايعوه قال واثابهم فتحا قريبا قال
ومفانم كثيرة يعني وقعت هذه والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال في في صلح الحديبية او في بيعة الرضوان قال لن - [00:34:44](#)

ان تمس النار رجالا بابع تحت الشجرة. حتى الصحابة بدأوا يفتخرن حتى يقال ان هذا هذا بدر يعني ذهب الى بدر وغزو بدر وهذا وهذا من اهل بيعة الرضوان اذا ذكرروا في سيرة الصحابة قالوا هذا - 00:35:11
من شهد بدر وهذا ممن بابع تحت الشجرة وهذا ممن رضي الله عنه. يكفي بشارة اكبر او اعظم بشارة في هذه السورة رضي الله عنه
رضي الله عنه هؤلاء الذين جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا ارواحهم - 00:35:31
لدين الله قال واثبهم فتحا قريبا فتح خيبر. ومغانم كثيرة يأخذونها في خيبر. وقد احفظوا غنائم كثيرة في خيبر وكان الله عزيزا
حكاما. اهل خيبر هم اليهود واليهود قد عرفوا بجمع الاموال الكبير - 00:35:51
فلذلك لما دخل المسلمين عليهم وفتحوا خيبر وجدوا وراءهم مغانم كثيرة ولذلك الله وصفها قال غنم كثيرا يأخذونها وكان الله
عزيزا حكاما. عزيزا يعني قويا غالبا لا يغلبه احد حيث - 00:36:14
كاننبيه محمدا والصحابة من فتح خيبر. واذل اليهود امامهم. وحكيمها انه فتح لهم ولم يجعلهم يخوضون حرب مع اهل مكة. ثم
قال سبحانه وتعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها. يقول وعدكم الله مغانم كثيرة - 00:36:34
هذا وغيرها. يعني امامكم مغانم كثيرة. ثم قال فجعل لكم هذه. هذه فعجلكم هذه. قيل هي خيبر وقيل لا هي مكة. ان الله لما او ان
المسلمين لما عقدوا صلح الحديبية كان هذا مغم - 00:36:54

كثير لهم ما هو المفمن؟ دخول كثير من اهل مكة في الاسلام ودخول كثير من القبائل في الاسلام فهذا مظلم عظيم لذلك قال فجعل لكم هذه بعضهم يقول هذه مكة اهل مكة او الواقعة التي حصلت وهي صلح الحديبية ولذلك قال بعدها ماذا - 00:37:14
وكف ايدي الناس عنكم. من هم؟ هم قريش. النبي صلى الله عليه وسلم يعني لما اراد ان يخوض حرب معهم وبایع معهم الله كف ايدي اهل مكة. وايضا ان اهل مكة ارادت الشغب بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:34
التهديد والتخويف فارسلت عددا من سفهائهم معهم السیوف من من شبابها جاؤوا على النبي صلى الله عليه وسلم جاءوا من خلف 00:37:54

يعني على النبي في غرة وهو جالس لا يدرى. فنزلوا ليقضوا عليهم. هذا ثمانين شخص من اهل مكة. فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هم قد أقبلوا فاحاط بهم وقبضوا عليهم ثم اترکهم لانه جاء لم يأتي للقتال فلذلك تركهم - [00:38:14](#)
قال وكف ايدي الناس عنكم الذين اقبلوا عليهم. قال ولتكون اية للمؤمنين. يقول اية عظيمة ان الله صرف الحرب وان الله جعل لهم هذا الصلح اية عظيمة من اي شيء اية؟ اية تثبت قوة الاسلام لأن - [00:38:34](#)

ان مكة هابت النبي صلى الله عليه وسلم. وووَقَعَتْ مَعَهُ الصَّبَحْ يَدِلُ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابَهُ كَانَ لَهُ قُوَّةٌ وَلَهُمْ
وَلَهُمْ يَعْنِي يَعْنِي اصْبَحَ لَهُمْ مَقَامُ اهْلِ مَكَّةَ. فَلَذِكَ عَقْدُوا هَذَا الصَّالِحَ. قَالَ وَلَتَكُونَ آيَةً الْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيْكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا -

قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا - 00:39:14

ها هي الأخرى هذه الذي قال الله فيها ستدعون الى قوم اولي بأس شديد. يقول اخرى من المغامن هذه مغامن سهلة اخذتها من خير. هي اخرى تحتاج الى قوة. يقول اخرى لم تقدروا عليها انتم. الا اذا اراد الله ان يجعلكم تقدرون عليها. و اخرى لم تقدروا عليها - 00:39:34

لكن الله احاط بها. مثل ما ذكرنا يعني غزوة هوازن او حنين لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة اليهم وقع ما وقع من انهم يعني وقع وقع منهم في البداية الامر انهم فرقو المسلمين. لم يبقى الا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اثنا عشر - 00:39:54

اثني عشر رجل تقريبا او قريبا من ذلك يعني حتى قيل لم يبقى معه الا ابو بكر و عمر و عدد قليل. والباقي تفرقوا مع مع انهم اثنى عشر اثنى عشر الف تفرقوا الله سبحانه و تعالى اراد ان يبيّن لهم ان النصر من عند الله لانهم - 00:40:14

الو لما خرجوا قال لن نغلب من قلة. نحن اليوم عدد كبير لن نغلب من قلة. فاراد الله ان يبيّن اذ اعجبتكم كثرتكم. لن نغرركم قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها. وكان الله على كل شيء - 00:40:34

قديرا فنصرهم الله في حنين وغنموا مغامن كثيرة. حتى ان يأتي الرجل من اهل مكة ممن دخل في الاسلام مثل صفوان ابن امية وابو سفيان وعدد وعكرمة وغيرهم دخلوا فيأتي الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعطي يا رسول الله من - 00:40:54

فيقول خذ هذا الوادي من الغنم خذ هذا الوادي. فحتى جاء الرجل وقال ان محمد يعطي ما لا يعطي احد من الملوك كيف يقول خذ هذا الوادي غنموا من هوازن مغامن عظيمة. حتى تعرفون الموقف الذي حصل من الانصار لما بدأ النبي - 00:41:14

فلم يعطي اهل مكة لانهم يريد ان يؤلف قلوبهم لانهم ما دخلوا يعني مقبلين وانما دخلوا بقوة فاراد ان يؤلف الایمان يثبت في قلوب بدأ يعطائهم من هذى فجاء الانصار قالوا محمد يعطي يعني عشيرته وقریش - 00:41:34

نحن لا نأخذ شيء ونحن الذين ننصرنا في الاول كيف يتربصون؟ فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المقالة جمع الانصار كلهم وقال تعالوا الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وانتم تذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة. وقال يعني - 00:41:54

والتي القاها عليهم بكمالها. فطمأنهم قال الله عز وجل واخرى ان تقدروا عليه قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قدير قال ولو قاتلتم الذين كفروا اهل مكة وخرجوا اليكم في الحديبية انتظرون انهم ينتصرون عليكم؟ لن - 00:42:14

انتصروا لماذا؟ لأن الله سينصر رسوله مهما كان. ولو قاتلتم الذي كفروا لولوا الادبار فارين. ثم لا يجدون ولها ولا نصير. لن يوجد احد ينصرهم ولا يتولى امرهم سيفرهم. لماذا؟ لأن هذه سنة الله. سنة الله هذه - 00:42:34

في ما مضى يعني هذه سنة الله هو عادته وسنته انه ينصر اولياءه انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا يوم يقوم الاشهاد والله ينصر رساله. وان جندنا لهم الغالبون. سنة الله التي قد خلت من قبل من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. كل - 00:42:54

الانبياء سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله ولن تجد سنة الله تبديلا ولا تحويلها طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما تبقى من السورة. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا. وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:43:16

وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:43:40